في كل زمان ثم انوار زمنتهم سراجيتهم المقتبسة بالتخصيص لهم من
سراجيته المشار اليه بقوله وسراجا منيرا فما داموا ناطقين ظاهرين فالنور
شايع والابصار مدركة والفرق واضح بين المفاسد والمصالح ومتى سكتوا
عن بيان الحق تلعوا وتحيروا واختلفوا فلا انفا بل سراج زمانك بالاهوا
وارع له حقه تدوم لك الاضوا فافهم **وكان يقول** من شرط امام الهدى
ان يهاجر بهمته عما تشتهي الانفس البشرية الا ترى الى ادم ما اعطي الخلافة
الا لما هاجر من الجنة وما فيها من شهوات النفوس الى الارض وهكذا كل من
اريد للحق فانه لا يقوم به حتى يخرج ويهاجر بهمته عما يشغل عنه فلا تتخذوا
منهم اولياء حتى يهاجروا في سبيل الله فافهم **وكان يقول** اذا قال الجمهور
عن عارف لم لا يظهر معارفه العزيزة الالهية الا في مقام خاص بين قوم
خاصين ولم لا يظهرها للناس ويتكلم بها على الجمهور ان كان محقا كما يزعم
فقل لهم افهموا هذا المثال الدنيا غابة والنفوس المحجوبة عن حقايق الحق
المبين فيها سباع ووحوش كواسر وصاحب القلب السليم او السمع المنتبه
بينهم كانسان دخل ليلا الى تلك الغابة وهو حسن القراة والصوت
فلما احس بما فيها من السباع والوحوش اوى الى شجرة يختفي فيها منهم ولم يجهر
بالقراة يتغنى به هنا له حذرا منهم فهل يدل اختفاؤه عنهم على انه حكيم
او على انه غير انسان لا والله لانه لو تراءى لهم او اسمعهم صوته وقراءته
لم يبتدروه ولم يفهموا عنه وسارعوا الى تمزيقه واكله وكان هو الملقي
بيده الى التهلكة فافهم هذا المثال وقل للمتعرض المذكور قد قال الله تعالى
لمحمد صلى الله عليه وسلم ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها فامره ان لا يجهر
بالقراة بحيث يسمعه الجهلة المنكرون فيسبون تحملهم ولا يخفيه عمن

يومن به

يومن به فهل يدل اخفا النبي صلى الله عليه وسلم قراته عن الجاهلين
المنكرين على بطلان قراته او يقدح في حقيقته ثم اذا تهيات لهذا العارف
اسباب اظهار امره بما يقهر له المنكرون ويقرون له طوعا او كرها فحينئذ
يظهر عرفانه في الملا اتباعا واقتدا باظهار القران عند تهيي اسباب اظهاره
بكثرة انصاره وتمكينه كما ان الانسان لا ينبغي له مقابلة السباع والظهور
لهم حتى يتهيا له اسباب القهر لهم من قوة ومكنة وانصار فان قال المتعرض
لم لا ينزل هذا العارف اظهار معارفه ويدخل فيما فيه الجمهور حتى يتمكن
ويقوى فيكون ناسيا له فقل له ان ورثة رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا يخالفون امره لان نون لامام نفوسهم بحيث سلك سلكوا فكما اخفا
صلى الله عليه وسلم ما معه من الحق وكتمه عن الجهلة المنكرين حتى اتاه امر الله
تعالى باظهار ما معه فكذلك ورثته وقل للمتعرضين ايضا ارايت لو انكر
المجانين على رجل عاقل مخالفته لامورهم اينبغي له ان يوافقهم على جنونهم
فيجن مثلهم ويذهب عقله حتى يامن القوم وهو يمكنه الفرار منهم بغفلة
وقل له ايضا ارايت لانسان الكاين بين الكلاب الضواري اذا السم
يرضوه بينهم حتى يمشي مثلهم مكبا على وجهه ويعوي كعيهم اينبغي له
ان يفعل ذلك ليقيم بينهم ويامن القوم ويمكنه الفرار عنهم والخفية منهم مع بقاية
على طريقته الانسانية لا والله لا ينبغي للقادر على الخير ان ينسلخ منه ليرضي
اهل الشر ويقيم معهم فالله ورسوله احق ان يرضوه ان كانوا مومنين الى اخر
النسق فنعوذ بالله ان نرد على اعقابنا بعد اذ هدانا الله فافهموا ايها المريدون
ولا يستخفنكم الذين لا يوقنون واياكم ان يلبسوا عليكم دينكم بجدالهم في الحق
بعدما تبين ومن عرف الحق فليلزم والله اعلم **وكان** رضي الله عنه يقول

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)